الحفر على الخشب

عندما فتح العرب مصر ورثوا عن أهلها فنًا جميلاً هو الحفر على الخشب، وقد ازدهر هذا الفن في مصر الإسلامية حتى بلغ مكانة عظيمة ، وقد عُثر على حفائر أثرية بذلك بالفسطاط وعين الصيرة ، وقد ازدهر الحفر على الخشب في العصر الأموي وكان قد تأثر بالفن الهلينيستي الذي شاع في بيزنطة ، والفن الساساني الفرسي وطوَّر فيهما ، وخير مثال على ذلك الزخارف الخشبية التي تزيّن المسجد الأقصى التي كانت تضم وحدات من أوراق العنب وتفريعاته وأوراق الأكانتاس وغيرها ، كما تألَّق هذا الفن في العصر العباسي ، وفي العصر الطولوني تطوَّر بأن أصبح حفرًا مائلاً مشطوفًا تكثر به الخطوط الحلزونية ، كما استخدم الحفر على الخشب لتسجيل الكتابات التي كُتبت بخط هندسي كوفي ، وفي العصر الفاطمي بلغت الزخارف الخشبية ذروتها وخاصةً في القرن 11 م ، حيث نجد فيها امتزاجًا عجيبًا بين العناصر الهندسية والحيوانية والنباتية بصورة تجعلها وحدة متماسكة ، ومن التحف الخشبية التي تمثل ذلك منبر الخليل بفلسطين ، وسار هذا الفن على نفس مستواه في العصر الأيوبي ، وبلغ هذا الفن مداه في تركيا خلال القرنين 12 م ، 13 م حيث عُثر على منابر خشبية وكراسي ومصاحف وتوابيت وأبواب منقوشة بزخارف غاية في الروعة ، وفي العصر المملوكي في مصر أبدع الفنان في زخرفة الحشوات بالرسوم الدقيقة وقد اهتم بالأشكال الهندسية النجمية وبرع فيها واستخدمها على الأبواب والمنابر الخشبية ، كما عرف أسلوب زخرفي جديد وهو استخدام أشرطة رقيقة من نوع آخر من الخشب يخالفه في اللون ، كما طعَّمَ القطع الخشبية بطبقة دقيقَّة من الفسيفساء تتكون من قطع العظام أو العاج أو الأصداف أو الأبنوس وهو ما عُرف بالترصيع .